تَأَبَّطَ شرًّا ثُمَّ خَيْرًا تَوَسَّمَا

للشّاعر الكويتيّ بدر الدّريع

01. تَـــأَبَّــطَ شَــرًّا ثُــمَّ خَيْــرًا تَوَسَّمَـــا :: أَبَعْــدَ اضْطِـــرَامِ النَّارِ تُسْتَقْطَرُ السَّمَا

02. وَأَكْثَرُ مَـا يُضْنِيْكَ فِي الْخَلْـقِ أَنَّهُمْ :: عَلَـــى جَهْلِهِمْ كُـــــلٌّ تَــرَاهُ مُعَـــلِّمَـــا

03. حَذَارِ احْتِجَـــاجَ الْمَرْءِ بِالْعَقْـــلِ إِنَّهُ :: إِذَا لَمْ يَحُـــزْ قَـــلْبًا سَـلِيْمًا تَوَهَّمَـــــا

04. فَلَا هُوَ مَنْ يَبْكِي عَلَى ذِكْـرِ كَرْبَـلَا :: وَلَا هُــوَ أَخْفَـــى بِالْمُصَـــابِ تَـبَسُّمَا

05. يُسَـــرُّ بِقَتْـلِ ابْــنِ الرَّسُوْلِ فَإِنْ أَتَى :: عَلَى النَّـــاسِ مِيْلَادُ الرَّسولِ تَجَـــهَّمَـــا

06. فَلَيْتَ الَّذِيْ قَـدْ خَصَّ مُوْسَى بِشُكْرِهِ :: عَلَى نِعَـمِ المَوْلَى كَمَـــا قَـــاسَ عَمَّمَا

07. وَإِلَّا وَقَــــدْ سَـــدَّ الذَّرَائِـعَ لَيْتَـهُ :: نَفَى عَنْهُ أَصْلَ الْحَــالَتَيْــنِ لِيَسْلَمَـــا

08. وَيَعْلَــمُ رَبِّــيْ مَـــا قَصَدْتُ بِشَرْعِهِ :: جِـــدَالًا وَلَا فِيْمَـــا أَقَــــرَّ تَهَـكُّـمَـــا

09. وَحَــاشَـــاهُ فِيْ دِيْنِي أَرَى أَنَّ مُحْـدَثًا :: غَـــــدَا مُسْتَحَـبًّا أَوْ لِنَقْــصٍ مُتَـمِّـمَا

10. وَلَكِـــنَّ بَعْضَ الشَّيْءِ يَذْكُـرُ بَعْضَهُ :: وَلِلْحُـــــرِّ يَكْفِـيْ أَنْ تُشِيْــرَ لِيَفْـهَـمَـــا

11. وَفِي الْعُـــرْفِ إِنْ قَـادَ الطَّرِيْقُ لِمَعْلَمٍ :: غَـــدَا عِنْـــــدَ رُوَّادِ الْمَعَــالِمِ مَعْلَــمًا

12. فَلِـمْ بِاقْتِـــرَانِ الشَّــرْطِ يُجْـزَمُ فِعلُهُ :: ولا يَتعَــدّى الشَّـــرْطَ فِعْلِي لِيُجزَمـــا

13. وَمَـــا دَامَ عَنْـهُ الدِّيْنُ حَسَّـــــنَ بِدْعَةً :: فَلِـــمْ بِـاجْتِهَــادِي رُكْنُـهُ قَــدْ تَهْـدَّمَا

14. وَمِـــنْ عَجَبِـي فِـــيْ مِثْلِـهِ أَنَّ مِثْلَـهُ :: يُعَـــارِضُ فِي فَـــرْضِ الْمُحَــالِ مُسَلَّمًا

15. يَقولُ نَصَرتُ السِّبطَ لو كُنتُ حاضِرًا :: ولو كانَ يَوْمَ الطَّـفِّ كـــانَ الذي رَمى

16. فَهَــلّا أَقَمْتَ الْوَزْنَ بِالْقِسْــطِ مُذْعِـنًا :: إِلَى الْحَقِّ أَوْ حَكَّمتَ فِي الْكَيْـــلِ قَيِّـمًا

17. إِذَا كُـنْـتَ مَـــأْمُـوْنَ الْحِمَـى وَخَذَلْتَـهُ :: فَمَا الْحَالُ لَوْ بِالسَّيْفِ قَدْ كُنْتَ مُرْغَـمًا

18. فَــدَعْ عَنْــكَ أَمْسًا لَـمْ تَكُنْ فِيْهِ شَاهِدًا :: فَلَسْــتَ عَلَى نِيَّـــاتِ أَمْـــسٍ مُنَجِّـــمًا

19. وَخُــذْ بِالَّذِيْ تَدْرِي مِنَ الْعِلْمِ وَاجْتَنِبْ :: بِمَـــا لَسْــتَ تَدْرِي فِي الرُّعَــاعِ تَــأَثُّمًا

20. فَبِالْأَمْـــرِ بِالْمَعْــرُوْفِ مَا أَنْتَ وَالَّذِي :: عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوْفِ قَدْ أَرْخَصَ الدِّمَا

21. لَإِنْ كُـنْـتُ أَبْكِـــي بَعْـدَ مَقْتَـلِهِ فَقَــدْ :: بَكَـــاهُ رَسُـــوْلُ اللهِ فِي الدَّهْـــرِ قَبْلَمَا

22. وَإِنْ كُنْتُ أَرْوِي مَـــا جَرَى دُوْنَهُ فَكَمْ :: عَنِ اللَوْحِ جِبْرِيْـــــلٌ رَوَى مَـــا تَقَدَّمَا

23. فَـعَـنْ أَيِّ تَضْلِيْـــلٍ وَأَيَّـــــةِ بِدْعَـــةٍ :: أَرَاكَ بِـتَـشْنِيْـعِـي تُفَسِّــــقُ مُسْــلِمًا

24. وَهَـبْ ثَــمَّ مَنْ غَالَوْا أَيَجْتَثُّ مِنْجَـلٌ :: عَلَى مَيْلِ فَـرْعٍ أَصْــلَ نَبْتٍ مُقَــوَّمًـا!؟

25. وهَـــلْ فِطْرَةُ الْإِنْسَـــانِ إِلَّا بِدَمْعَـــةٍ :: يَدِيْـــنُ بِهَـــا بَاكٍ عَلَى الظُّلْــمِ مُجْرِمًـــا

26. أَتَحْتَجُّ في صَــوْمِ الْيَهُـوْدِ بِعَـــاشِرٍ :: وَلَيْسَ لَهُم شَهْـــرٌ يُسَمَّـــى مُحَــــرَّما

27. وَمَــــا هِجْــرَةُ الْمُخْتَارِ حِيْـــنَ رَآهُمُ :: سِوَى فِي رَبِيْعٍ لَــــوْ سَـــأَلْتَ مُـرَقِّمًـــا

28. أَقُـــوْلُ كَلَامِي لَسْــتُ آبَــهُ بَعْـــدَهُ :: بِسَيــفِ رُوَاتِي إِنْ مَضَـــى أَوْ تَـثَـلَّـمَا

29. فَإِنِّي امْرُؤٌ فِي الْحَـــقِّ لَسْتُ مُكَــابِرًا :: إِذَا نَـــاقَضَ الْمَنْقُـــوْلُ عِـلْـمًا مُحَـتَّــمًا

30. مَتَّى صَدَّعَتْ نَصَّ الْكِتَـــابِ رِوَايَـــةٌ :: ضَرَبْتُ بِهَا عَـــرْضَ الجِـدَارِ مُرَمِّمًـــا

31. بِذَلِـكَ أَلْـقَـــى اللهَ إِنْ حُشِـــرَ الْوَرَى :: وَبَـــانَ لَهُمْ إِذْ ذَاكَ مَا كَـــــانَ مُبْهَمـا

32. وَقَــدْ رَفَعَتْ رَأْسَ الْحُسَيْـنِ مَلَائِـكٌ :: وَأَوْدَاجُــهُ كَالْمُـــزْنِ مِمّا تَصَـــرَّمَــــا

33. وَأَرْخَتْ عَلَى جُثْمَـــانِهِ الْكَـفَّ فَــاطِمٌ :: تُـــدَاوِي جِـــرَاحَــاتٍ وَتَـنْـزَعُ أَسْـــهُمًـا

34. وَجَــــاءَ رَسُـــوْلُ اللهِ لِلَّـهِ شَاكِــيًا :: وَيَـــا تَعْسَ قَـوْمٍ فِيهِمُ الخَصمُ حُكِّمَـــا

35. فَشَــتَّــانَ إِنْ جَاؤُوْا هُنَــاكَ وَمَوْقِــفٌ :: بِهِ غَـــادَرُوْا لِلسِّبْـطِ صَـدْرًا مُهَـشَّــمًا

36. غَـــدَاةَ عَلَيْهِ فِـي الطُّفُـوْفِ تَـأَلَّبَـتْ :: جُيُـوْشُ الْعِـدَا وَالْوَحْـشُ وَالْحَرُّ وَالظَّمَـا

37. فَلَــمْ أَرَ حَـيًّا أَثْـكَـلَ الْمَيْـتَ قَبْـلَهُ :: وَلَا بَعْــدَهُ شَيْـــخًا بِــوِلْــدٍ تَــيَتَّـمَا

38. غَرِيْبٌ يُجِيْلُ الطَّرْفَ مَا بَيْنَ صُـرَّعٍ :: حَكَــى بَثُّهُم لِلرُّعْبِ فِي الْكَهْـفِ نُوَّمَـــا

39. تُنَــاظِرُهُ خَلْـفَ الخَمِيْسَـيْـنِ نِسْــوَةٌ :: بِخَمْـسٍ عَـلَـتْ رَأسًا وخَمْسٍ غَشَتْ فَمَا

40. فَمَـــا انْجَـلَـتِ الْغَبْـرَاءُ إلَّا وَرَأسُـــهُ :: عَلَى أَسْمَــــرٍ وَالرِّيْـــحُ تَسْفُــو كِلَيْهِمَا

41. فَــلَا خَـلَـتِ الْأَزْمَـانُ مِنْ نَــائِحٍ لَهُ :: وَلَا انْفَكَّــتِ الدُّنْيَـــا لِذَلِـكَ مَــأْتَــما

42. مُحَـيًّا تَهَــادَتْــهُ الْمُلُـوْكُ وَأَبْــرَقَتْ :: حَـــرَائِــرَهُ كُـتْـبًا إِلَــى مَــنْ تَخَـتَّـمَا

43. تُشَــــجُّ ثَـنَــايَــاهُ بِعُــوْدٍ وَطَالَمَـــا :: عَلَيْهَـــا هَـــوَى ثَغْـــرُ النَّبِـيِّ لِيَلْثُــمَا

44. وَتَفْـــرِي حَنَايَــاهُ الْخُيُـــوْلُ وَإِنَّمَــا :: فَـــرَتْ لِرَسُوْلِ اللهِ لَحْـمًا وَأَعْظُـــمًا

45. فَيَـــا لَعْنَــةَ الْجَبَّــارِ حُطِّـي عَلَيْهِمُ :: ولا تَــذَرِي مِنْـــهُمْ ذِمَـــارًا وَلَا حِمًى

46. وَلَا سَامِعًا يَرْضَى عَلَى السِّبْطِ فِعْلَهُمْ :: وَلَا عَـــالِـمًا حَــدْبًا عَلَيْهِم تَــكَــتَّما

47. بَرِئْـتُ إِلَى الرَّحْمَـنِ مِنْهُـم وَمِن يَـدٍ :: تُمَـــدُّ لَهُم نَحْوَ السَّمَـــــاءِ تَرَحُّــمــا

48. وَعُذْتُ بِهِ فِي السِّبطِ مِن شَرِّ مُبْغِضٍ :: لِتَخْطِيْئِــهِ فِي شَـــقِّ صَـفٍّ تَــلَـوَّمَــا

49. وَمَا هَمَّنِـــي مِـن بَعْـدِ قَوْلِـي مُعَقِّـبًا :: أَكَــــانَ عَلَيْهِ مَـــادِحًا أَوْ مُـــذَمِّـــمًــا

50. فَلَسْـتُ الَّذِي تُغْرِيْهِ فِي الْخَلْـقِ كَثْرَةٌ :: وَلَسْـــتُ الَّذِيْ إنْ قَــلَّ صَـحْـبٌ تَبَـرَّمَا

51. وَلَا مَنْ إذَا اشْتَدَّتْ عَلَى النَّاسِ فِتْـنَةٌ :: بِهَـــالَةِ أَسْمَـــاءِ الرِّجَـــالِ تَعَصَّمَـــا

52. لَئِنْ شَكَّكَــتْ بِالْحَـــقِّ أُذْنٌ فَــإِنَّنِي :: كَفَـــرْتُ بِعَيْــنٍ لَا تَرَى اللَّيْلَ مُظْلِمًـا

53. بِلَا عُـــدَدٍ أَمْضِــي بِسَيْفِـي وَلِلْوَغَى :: بِلَا مَـــدَدٍ يَجْـــرِي جَــوَادِي مُحَمْحِمًا

54. فَأبلِغْ سُرَاةَ الْإِنْـسِ وَالْجِــنِّ أَنَّـــهُ :: حَــرِيٌّ بِمِثْلِي إِنْ بَكَـــى أَنْ يُعَظَّمَـــا

55. وَقُــلْ لِلَّذِيْ بِالْغَمْــزِ وَاللَمْـزِ عَابَنِي :: كَفَـــانِي عَلَى جَهْـلِ اِمْرِئٍ أَنْ أُسَلِّمَـا

56. وَلَوْلَا التُّقَـــى قَدْ قُلْتُ فِيْـهِ مَقَـــالَةً :: فَـــلَا يَقْصِـــدُ الْأَعْــرَابَ إِلَّا مُلَثَّــمًــا

57. وَلَكِــنْ إِذَا مَا قَيّـدَ النُّبْلُ فَـــارِسًا :: تَحَـــرَّرَ لُــؤْمٌ مِنْ وَضِيْـــعٍ تَهَجَّمَـــا

58. ويَحْمِلُنِي فِـي عُــذْرِهِ ظَــنُّ أَرْنَــبٍ :: إِذَا طَـــالَ ظُفْــرٌ أَنَّـــهُ بَاتَ ضَيْـغَما

59. فَلَا النَّـــاسُ تَـدْعُوهُ بِمَـا ظَــنَّ نَفْسَهُ :: وَلَا هُــوَ عَمَّـــا ظَــنَّ كَـــانَ مُـقَلَّمَـا

60. فَيَا جَــــاحِدًا أَجْــرَ النَّبِيِّ وَرُبَّمَـــا :: تُنَكِّـــرُ أَضْــدَادٌ مِنَ الْجِنْـــسِ تَــوْأَمَا

61. فَكَمْ عَمَـــلٍ مِنْ مُرْسَـــلٍ غَيْرُصَالِحٍ :: وَكَــمْ طَالِحٍ فِي النَّاسِ أَنْجَــبَ مُلْـهَمَا

62. تَـــأَمَّـــلْ بِلَفْظِي مَـــا لَـعَلَّكَ بَعْـــدَهُ :: تُسَـوِّفُ إِنْ لَـمْ تُبْـدِ فَــوْرًا تَنَـدُّمَـــا

63. وَإِلَّا فَـدَعْنِـــي يَـــا سَقِيْـــمُ وَعِلَّتِـــي :: رَضِيْتُ بِدَائِي إِنْ لَهُ كُنْـــتَ مَرْهَمَـــا